Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنها ظلت كأورشليم
ملعونة تعج بالذباب والأصفار والحريم
تفتح للغزاة ساقيها وللطغاة
تحمل حملا كاذبا فى كل فجر، وتموت كلما القمر
غاب وراء غابة النخيل فى السحر)

وقد أحسن الشاعر صنعا عندما تكلم عن الحمل الكاذب ، فالحمل الحقيقى هو وليد الفارس الحقيقى ، فارس المدينة نفسها ، الفارس الذى استنشق هواءها وهواء جدرانها ، الفارس المحاصر فى أرضه ، والذى يفضل أن يكون الحبيس فى وطنه على أن يتنزه حرا ! خارج وطنه !

الشـــــاعر اذن أهان مدينته ، وله بعض الحق . وكذلك (أدونيس) ، تكلم أيضا من (دمشق) :

(يا امرأة مذورة لكل من يجىء
للحظ او للعابر الجرىء
ترقد فى حمى وفى ارتخاء
تحت ذراع الشرق)

ولكن (أدونيس) ظل أكثر التصاقا من (البياتى) . فالبياتى فى نقمته أسقط المسرح والممثلين فى حماة الانهيار والوحل ، ولكن (أدونيس) لم يتخل عن جذوره ، عن مدينته ، عن انسانها :

(وقلت : لا ، فى حنينى
وفى دمى دمشق
وقلت : لا ، فلتحترق دمشق
واستيقظت أعماقى القتيله
مذعورة تصيح : وادمشق !)